دلالة آيتي (المباهلة والتطهير) في صلح الإمام الحسن عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
عدنان كاظم مهدي

الأستاذ المساعد الدكتور
صادق فوزي دباس

جامعة الكوفة ـ كلية الزراعة

المقدمة:

نشأ الإمام الحسن عليه السلام في بيت الوحي، وتغذّى من أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وتشرّب من رسالته المشرقة، وبث في روحه أسرار الإمامة، وأكمل هذا النهج والده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وهو أول الأسباط الأحد عشر من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ونسل وصيه علي عليه السلام وأول من اجتمع فيه نور النبوة ونور الإمامة فكان مجمع النورين وملتقى البحرين ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، الرحمن /١٩-٢٢. وتسميته بالحسن جاءت من الله سبحانه وتعالى عن طريق جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو معروف لدى جميع الطوائف من المسلمين وإنما يدل هذا على مكانة سامية وعالية للإمام الحسن عليه السلام عند الله عزّ وجل.

وقد أشبه جده صلى الله عليه وآله في حلمه وصبره وجوده وسخائه، وله تاريخ مشرق وحافل بأروع صفحات البطولة والجهاد، وقد أجمع المؤرخون والكتّاب أنه أحلم الناس بعد أبيه وأقدرهم على كظم الغيظ، والصبر على الأذى والمكروه في سبيل الله عز وجل، فما ذكر لنا التاريخ أنه قابل مسيئا بإساءته ولا عاقب مذنبا بذنبه بل كان يعفو عليه بالإحسان والمعروف؛ ولعل مقولة مروان بن الحكم أشد أعدائه ومناؤيه خير دليل على ذلك عندما حمل جثمانه الشريف فاستغرب الإمام الحسين عليه السلام منه وقال لمروان: أتحمل جثمانه!! وكنت تجرعه الغصص؟

فقال مروان: كنت أفعل ذلك بمن كان يوازي حلمه الجبال.

والإمام الحسن عليه السلام هو أعبد أهل زمانه وأتقاهم، حج البيت الحرام خمساً وعشرين حجة وكانت تترى عليه وفود من الفقراء والمحتاجين فيفيض عليهم ببره وإحسانه.

ولريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه الأول حياة مثالية، وسيرة فوّاحة عطرة لم تختلف فيها سير الكتاب فهو بحق من أروع الشخصيات الإسلامية التي لمعت في تاريخ الأمة وفي طليعة الذوات الخيرة في سجل الإنسانية الواسع.

وقد أُثرت كوكبة من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في سمو شأنه وعظيم منزلته، كان منها قوله صلى الله عليه وآله: ((الحسن ريحانتي من الدنيا))[١]، وقوله: ((من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن))[٢]، وقوله: ((اللهم إن هذا ابني وأنا أحبه وأحب من يحبه))[٣]، وغيرها من الأحاديث الشريفة.

وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا محمد ولا كنية له غيرها[٤]، ولقب عليه السلام بالسبط والزكي والمجتبى والسيد والتقي وتوفرت في الإمام أبي محمد الصفات الرفيعة والمثل العليا وبلغ الذروة في فضائله ومآثره وأصالة رأيه وسمو تفكيره وشدة ورعه وسعة حلمه؛ كيف لا وهو من أصحاب الكساء ومن أبرز الصفات الماثلة فيه هي الإمامة وذلك لما تستدعيه من المثل والقابليات التي لا تتوفر إلاّ عند من اصطفاه الله سبحانه وتعالى واختاره من بين عباده.[٥] وقد حباه الله تعالى بها، وأعلن ذلك رسول الكريم صلى الله عليه وآله بقوله فيه وفي أخيه الحسين: (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا).[٦] والإمامة كما حددها علماء الكلام هي: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني وله السلطة الشاملة على الناس في جميع شؤونهم الحياتية والدينية بمعنى آخر هو الخليفة المفروض الطاعة من قبل الله تعالى للبشر.

على أن الإمامة ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال فمن خلالها يُقوّم الإعوجاج من نظام الدنيا والدين وبها تتصف العدالة الإلهية التي يرتضيها الله في ملكوته وينتشر من خلالها السلام والأمن

المرغوب فيهما.

ولعل أهم داعي لها هو إيصال الناس إلى عبادة الله تعالى ونشر أحكامه وتعاليمه، وتغذية المجتمع بروح الإيمان والتقوى.[٧] وقد حدد الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله واجبات الإمام وأوصافه نذكر منها المهم الذي نراه معتمدا عليه في كافة الطوائف والأديان[٨].

١- إن على الإمام حفظ الدين وحراسة الإسلام.

٢- تنفيذ الإحكام والقضاء على الخصومات وتطبيق العدل.

٣- العدالة على شروطها الجامعة التي يجب أن تتوفر في الإمام؛ ونعني بالعدالة الامتناع من ارتكاب كبائر الذنوب والإصرار على صغائرها.

٤- العصمة التي يتمتع بها الإمام وعرفها علماء الكلام على أنها لطف من الله يفيضها على أكمل عباده وبها يمتنع من ارتكاب الموبقات عمداً وسهواً، وأجمعت الشيعة الإمامية على اعتبارها أهم شرط في الإمامة ويدل عليها حديث الثقلين وإقران رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل بيته الأئمة المعصومين عليهم السلام وبين كتاب الله المعصوم من الخطأ والزلل لذلك كان اجتماعهما في الحديث دلالة على صحة المقارنة والمساواة بينهما.

وأئمة أهل البيت عليهم السلام قد دللوا بسيرتهم وأفعالهم على عصمتهم من الخطأ والزيغ؛ وبرهنت الحوادث والوقائع على ذلك، لذا آلينا على أنفسنا أن نتناول تلك العصمة الموجودة عند الإمام الحسن عليه السلام من خلال النصوص القرآنية فوجدنا أن ذلك واسع لدرجة كبيرة لكثرة الآيات الدالة على عصمة أهل البيت عليهم السلام عامة وعلّلا عصمة الامام الحسن عليه السلام خاصة لذا قمنا بأخذ عينة من الآيات متمثلة بآية التطهير وآية المباهلة لعدم الشك فيهما والاستدلال من خلالهما على إمامة الإمام الحسن عليه السلام وأن الصلح الذي عقده الإمام مع معاوية وما تحوم فيه من الظنون والأقوال إنما هو من الصالح العام لجميع الأمة فالإمام الحسن عليه السلام معصوم من الخطأ

فلا يفعل إلا ما كان صوابا وصحيحا وهذا ما نثبته من خلال الآيتين الكريمتين.

أولاً: آية المباهلة:

١- من الآيات الباهرات التي أشادت بفضل أهل البيت عليهم السلام قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. سورة آل عمران/ ٦١.

والمباهلة: هي التضرع في الدعاء لاستنزال اللعنة على الكاذب، فالبهلة - بضم الباء - هي اللعنة، وعندما يقول الطرفان: (يا رب لتنزل لعنتك على الكذاب منا) فهذا دعاء يحمل مطلق العدالة؛ فالإله الذي يستطيع أن ينزل اللعنة هو الإله الحق. وهو سينزل اللعنة على من يشركون به، ولو كانت اللعنة تنزل من الآلهة المتعددة فسوف تنزل اللعنة على أتباع الإله الواحد. ولهذا كانت الدعوة إلى المباهلة أي دعوة إلى القوة القاهرة التي تتصرف في الأمر لتنهي الخلاف. وقد يسأل سائل: ولماذا تكون الدعوة للأبناء والنساء؟

والإجابة هي: أن الأبناء والنساء هم القرابة القريبة التي تهم كل إنسان. وإن لم يكن رسولا، لأنهم بضعة من نفسه وأهله.

أما سبب نزول هذه الآية فيحدثنا الطبرسي أنها نزلت في وفد نجران الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله حول نبي الله عيسى عليه السلام كيف يلد من غير أب، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثله كمثل آدم. فلم يقتنعوا بالجواب فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المباهلة واستنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلمّا رجعوا إلى رجالهم قال لهم الأسقف: أنظروا محمدا في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته وأن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء، فلما كان الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام بين يديه يمشيان وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النصارى يتقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه وهذان ابنا بنته

من علي عليه السلام وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم أنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا[٩]. فالمراد من الآية الكريمة أن من خاصمك وجادلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة عيسى عليه السلام من بعد ما جاءك من البرهان الواضح على أنه عبدي ورسولي فقل لهؤلاء النصارى هلموا إلى حجة أخرى ماضية فاصلة تميز الصادق من الكاذب بأن ندعو أبنائنا وهم (الحسن والحسين) ونساءنا وهي (فاطمة الزهراء) ولم يحضر غيرها من النساء، وهذا دليل على تفضيل الزهراء على جميع النساء. وأنفسنا ويعني به علياً عليه السلام خاصة، ولا يجوز أن يكون المعني بها النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه وإنما يصح أن يدعو غيره. ثم نتضرع في الدعاء ونلعن فنقول: لعن الله الكاذب منا.

وفي هذه الآية دليل على أنهم علموا أن الحق مع النبي لأنهم امتنعوا عن المباهلة وأقروا بالذل والخزي لقبول الجزية، فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه وبهذا ظهر بطلان قولهم في الحال. وهذا فيه إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وآله كان متيقنا بنزول العقوبة بعدوه دونه وإلا لما أدخل أولاده وخواص أهله في ذلك مع شدة إشفاقه عليهم؛ وبالتالي فإن هذه الآية الكريمة لها ارتباط وثيق بآية التطهير، فهذه الآية نزلت في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة اليوم الذي باهل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران، وقد اكتسى فيه بعباءة، وأدخل معه تحت الكساء عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: (اللهم أنه قد كان لكل نبي من الأنبياء أهل بيت هم أخص الخلق إليه، اللهم وهؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فهبط جبرئيل بآية التطهير القادمة الذكر في شأنهم، ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله بهم للمباهلة فلما بصر بهم النصارى ورأوا منهم الصدق، وشاهدوا إمارات العذاب لم يجرؤا على المباهلة فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية عليهم.

وما أردنا ذكره هنا هو بيان الدليل على عصمة الإمام الحسن عليه السلام فلو لم يكن معصوما لما آتى به رسول الله صلى الله عليه وآله للمباهلة؛ ثم نلاحظ تقديم الأبناء والنساء على

الأنفس في الآية فالرسول صلى الله عليه وآله يعلم أنهم معصمون من قبل الله عز وجل وبهم يستجاب دعاءه إذا باهل أعداءه، وعليه فهم أعلى مكانا وأقدر منزلا عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد دلت قصة المباهلة على عظيم منزلة أهل البيت عليهم السلام وسمو مكانتهم وأنهم أفضل خلق الله وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يداني فضلهم أحد من سائر العالمين وهذه السمة جعلت للإمام الحسن عليه السلام. ولعل قائل يقول أو ينكر خروج الإمام الحسن مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله مع حداثة سنه للمباهلة فقد جاء في الأصول من الكافي وعن علي بن حسان أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: ((يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل؟ ولقد قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف /١٠٨، فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين))[١٠]. ونقل سلام بن المستنير عن أبي جعفر قوله في هذه الآية قال: ((ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم))[١١]. وبهذا فإن حداثة السن لا تشكل عائقا بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام لأنهم أوصياء الله وحججه على البرايا.

والإمام الحسن عليه السلام هو الثاني من الأوصياء ثم انظر إلى الأفراد المدعوين إلى مكان المباهلة المشتركين في حضور وقائعها بوصفهم أعضاءً في الطرف الذي يمثله رسول الله صلى الله عليه وآله بمقابل الطرف الثاني للمباهلة وهم نصارى نجران فهل يقومون بمشاركة رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتهاله ودعائه إلى الله تعالى أو أن المسالة كانت مسالة دعاء فحسب والمباهلة رهينة برسول الله مقصورة عليه وحده؟

وللإجابة عن هذا الاستفسار فقد أوضح النص القرآني بلفظ (نبتهل) إن الفعل يرد بصيغة الجمع وأن نهاية الآية الكريمة تشير بوضوح لا لبس فيه إلى أن اللعنة التي ستحل في نهاية عملية المباهلة ستمس جميع من يوجد في مكان المباهلة من الطرفين ويمنى بها أعضاء الفريق المباهل الكاذب بغض النظر عن تحديد طرفه

سواء كانوا نصارى نجران أم كان الطرف الذي يمثله رسول الله صلى الله عليه وآله وأعضائه المشتركون معه وهذه المسالة تدل بوضوح على اشتراكهم في المصير الذي سيؤول إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد المباهلة أن كان كاذبا حاشا لله[١٢].

وقد ذكر السيد الطباطبائي أن قوله تعالى في آية المباهلة ((الكاذبين، مسوق سوق العهد دون الاستغراق أو الجنس إذ ليس المراد جعل اللعن على كل كاذب أو على جنس الكاذب، بل على الكاذبين الواقعين في أحد طرفي المحاجة الواقعة بينه صلى الله عليه وآله وبين النصارى حيث قال صلى الله عليه وآله أن الله لا إله غيره وأن عيسى عبده ورسوله، وقالوا - نصارى نجران - إن عيسى هو الله أو أنه ابن الله أو أن الله ثالث ثلاث، وعلى هذا فمن الواضح أن لو كانت الدعوى والمباهلة عليها بين النبي صلى الله عليه وآله وبين النصارى أعني كون أحد الطرفين مفردا والطرف الآخر جمعا، كان من الواجب التعبير عنه بلفظ الانطباق على المفرد والجمع معا كقولنا: فنجعل لعنة الله على من كان كاذبا فالكلام يدل على تحقق كاذبين بوصف الجمع في أحد طرفي المحاجة والمباهلة على أي حال. أما في جانب النبي صلى الله عليه وآله وأما في جانب النصارى، وهذا يعني أن يكون الحاضرون للمباهلة شركاء في الدعوى فإن الكذب لا يكون إلا في دعوى فلمن حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهم علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام شركة في الدعوة والدعوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من أفضل المناقب التي خص الله بها آهل البيت عليهم السلام كما خصهم باسم الأنفس والنساء والأبناء لرسوله من بين رجال الأمة ونسائهم وأبنائهم))[١٣]. ثم لننظر لجواب الأسقف وقد غمرته هيبة آل الرسول صلى الله عليه وآله قائلا: أرى وجوها لو سأل الله بها أحد أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله ولا يكتفي بذلك بل يدعم قوله بالبرهان واليمين التي تؤيد مقالته: أفلا تنظرون محمدا رافعا يديه ينظر ما تجيئان به وحق المسيح إن نطق فوه بكلمة لا نرجع إلى أهل ولا الى مال!!

وجعل يصيح بهم: ألا ترون إلى الشمس قد تغير لونها والأفق تنجع فيه السحب الداكنة والريح تهب هائجة سوداء حمراء، وهذه الجبال يتصاعد فيها

الدخان لقد أطلّ علينا العذاب انظروا إلى الطير وهي تقيء حاصلها وإلى الشجر كيف تتساقط أوراقها وإلى الأرض كيف ترجف تحت أقدامنا.

الله أكبر! لقد غمرت المسيحين عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فرضخوا لمطالب رسول الله واتفقوا معه على ما أريد منهم والمهم في الأمر هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ((والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران لو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا)).[١٤] وقد نقل الجلالين في تفسيرهما للقرآن في هذه الآية أن رسول الله قال لأهل بيته إذا دعوت فأمّنوا.[١٥] وعليه فإن للإمام الحسن عليه السلام منزلة كبيرة عند رسول الله فهو الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وهو معصوم وبه يستجاب الدعاء وهذا دليل على وحدة أنفس الأئمة وإشارة واضحة إلى قيام الإمام الحسن بمهام أبيه علي ابن أبي طالب عليهما السلام ذلك لأن القيمة الأولى لنفس الإمام هي علمه فنفس الإمام الحاضر تعمل بذات المنهج والطريق والمضمون الذي عملت فيه نفس الإمام السابق ومن أجل الغاية نفسها في هداية البشر وحفظ الدين ومن خلال هذه الآية يتبين لنا:

١- إن أهل البيت عليهم السلام متمثلين بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عندما حضروا مكان المباهلة حضروا بوصفهم طرفا مشاركا للرسول صلى الله عليه وآله في الابتهال والدعاء واستنزال العقوبة على الكاذبين.

٢- إن إحضار رسول الله صلى الله عليه وآله أحباءه وأفلاذ كبده من النساء والصبيان (الحسن والحسين) في المباهلة وما فيها من مخاطر ومهالك ليدل دلالة قاطعة على ثقة النبي صلى الله عليه وآله بربه وعلى وثوقه من أن اللعنة لن تصيب أهل بيته وفيهم الحسن والحسين وعلي وفاطمة.

٣- هذا دليل غير قابل للشك أو الريبة بأن أهل البيت عليهم السلام هم نفس واحدة ولذا كان مصيرهم واحدا لا يخالف أحدهم الآخر.

٤- الإشارة إلى العناية الإلهية بأهل البيت عليهم السلام والمكانة السامية لهم من خلال تمثلهم بالمدافع عن دين الله وعدم ذكر أسمائهم في الآية إنما هو لعلو مقامهم والتشريف لهؤلاء الناس بحيث يكونون هم الصفوة وهم الخيرة من خلق الله فهذه الأسماء إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دعاها للمباهلة بأمر من الله عز وجل عبر الوحي أو أنه دعاها بأمر من اختياره فهذا دليل على وحدة إرادة الله وإرادة الرسول والانسجام بتعبير الإرادة عن الرسول من الله.

وبهذا فإن دلالة الآية تصب في أن الإمام الحسن عليه السلام معصوم ولا يرتكب الخطأ ولهذا أخرجه الرسول صلى الله عليه وآله معه في المباهلة ضد نصارى نجران وعلى ذلك فقد ثبت للإمام الحسن عليه السلام أنه مؤيد بالحجج الظاهرة والأدلة القاهرة فلا بد من التسليم لجميع أفعاله وإن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر نفرت منه النفوس.[١٦]؛ لذا فإن صلحه مع معاوية لا يتطرقه الشك ولا يأتيه النقد نظرا لوجود المصلحة فيه أفلم يصالح رسول الله صلى الله عليه وآله مع مشركي قريش في قصة الحديبية فهل يؤخذ على رسول الله صلى الله عليه وآله فعله في المصالحة فكذلك فعل الإمام الحسن عليه السلام.

ثانياً: آية التطهير.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: ٣٣، وهذه الآية الكريمة من الآيات البينات الدالة على عصمة الإمام الحسن عليه السلام وأهل بيته صلوات الله عليهم من الذنوب وطهارتهم من الآثام؛ ولا يخفى على أحد قصة نزول هذه الآية وعلاقتها بقصة حديث الكساء، فالترمذي يروي عن عمر بن أبي سلمة(ربيب النبي) قوله: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فدعا النبي فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا[١٧].

وقد أجمع عامة أهل التفسير والحديث والتاريخ على أن المقصود بـ(أهل البيت) هم الخمسة الطيبون (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام، وروى الحاكم بسنده عن أم سلمة أنها قالت: ((في بيتي نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير. وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق))[١٨].

قال ابن عباس: الرجس عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا والبيت التعريف فيه للعهد والمراد به بيت النبوة والرسالة، والعرب تسمي ما يلتجأ إليه بيتا ولهذا سموا الأنساب بيوتا وقالوا بيوتات العرب يريدون النسب. قال الفرزدق:

بيت زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل[١٩]

لا يحتبى بفناء بيتك مثلهم ... أبدا إذا عد الفعال الأكمل

على أن العلماء قد ذكروا أقوالاً أخرى في الآية لا تعدو مجرد تفسير للآية مجانبة للصواب، فقد قيل البيت هو بيت الله الحرام، وأهله هم المتقون على الإطلاق لقوله: إن أولياءه إلا المتقون، وقيل البيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله من مكنّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ولم يخرجه ولم يسد بابه.

وقد اتفقت الأمة بأجمعها على أن المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وهم (علي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام[٢٠].

والدليل في ذلك الأداة (إنما) التي تدل على الحصر فهذه منقبة خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وآل بيته. وكذلك جملة (يريد) إشارة إلى إرادة الله التكوينية، والإرادة التشريعية التي تقتضي لزوم التطهير من كل رجس وسوء، واستحالة تخلف الإرادة بالنسبة له تعالى من البديهيات لمن آمن بالله تعالى. فعصمة أهل البيت

ووحدانية المنهج لديهم مثلها الله سبحانه وتعالى بإذهاب الرجس والمعاصي عنهم بلفظ (إنما) وهي من أقوى أدوات الحصر وبدخول اللام في الكلام الخبري، وبتكرار لفظ الطهارة وذلك يدل على الحصر والاختصاص أيضا وهذا دليل آخر على تعلق الآية بأهل البيت حصرا.

وأما ما أثير من أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله خاصة، من قول عكرمة ومقاتل[٢١]، والحديث حول هذه الشبهة يدعونا إلى تقييم آراء كل من عكرمة ومقاتل، ومعرفة البواعث النفسية التي جعلت عكرمة يصر على هذا الموقف الخاطئ. والظاهر أن لذلك علاقة بعقيدته التي تبناها إلا وهي عقيدة الخوارج. ولا يخفى ما للخوارج من موقف مضاد للإمام علي عليه السلام ثم إن عكرمة عرف بالكذب على ابن عباس فعن ابن المسيب أنه قال لمولى له اسمه برد: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس، وعن ابن عمر أنه قال ذلك أيضا لمولاه نافع[٢٢]. وليس لنساء النبي صلى الله عليه وآله نصيب في هذه الآية وللتدليل على ذلك نذكر ما يلي:

أ. خروجهن موضوعا عن الأهل، فإنه موضوع لعشيرة الرجل وذوي قرباه ولا يشمل الزوجة.

ب. إنا لو أسلمنا أن الأهل يطلق على الزوج فلا بد من تخصيصه؛ وذلك للأخبار المتواترة في هذه المسالة وهي توجب تقييد الإطلاق من دون شك[٢٣].

وقد زعم عكرمة أن هذه الآية نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وإنه كان ينادي بذلك في السوق[٢٤]. بل بلغ من إصراره وعناده أنه كان يقول: ((من شاء باهلته إنها نزلت في أزواج النبي))[٢٥]. وعكرمة لا يعول على روايته ولا يوثق به فعن عثمان ابن مرة أنه قال للقاسم: ((إن عكرمة حدثنا عن ابن عباس كذا فقال القاسم يا بن أخي إن عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثا يخالفه عشيا))[٢٦]. فهذا يدل على كذبه بل الأشد من ذلك أنه كان منبوذا عند المسلمين فقد جفوه وتجنبوه وبلغت من

كراهيتهم له أنه لما توفي لم يصلّوا عليه ولم يشهدوا تشييع جنازته[٢٧]. لما عُرِفَ من فسوقه وتهاونه في الصلاة على أن أهم شيء في حديثه أنه من الأخبار الآحاد وهذا لا يضاهي الأخبار الصحيحة المتواترة من الطرفين.

وأما مقاتل فحسابه من حيث العداء لأمير المؤمنين حساب عكرمة، ونسبة الكذب إليه لا تقل عن نسبتها إلى زميله عكرمة، حتى عده النسائي في جملة الكذابين المعروفين بوضع الحديث.[٢٨] وقد لاحظ العلامة محمد تقي الحكيم أن لفظة الأهل لم تكن تطلق عند العرب على الأزواج إلاّ بضرب من التجوز، ففي صحيح مسلم: أن زيد بن أرقم سأل عن المراد بأهل البيت هل هم النساء؟ قال: ((لا وايم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها))[٢٩] على أن نساء النبي لم تدّع واحدة منهن لنفسها أنها نزلت فيهن، بل صرحت غير واحدة منهن بنزولها في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٣٠]. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله خشي أن يستغل بعضهم قربه منه فيزعم شمول الآية له، فحاول قطع السبيل عليهم بالتأكيد على تطبيقها على هؤلاء بالخصوص، وتكرار هذا التطبيق حتى تألفه الأسماع، وتطمئن إليه القلوب؛ يقول أبو الحمراء: ((حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى الصلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا))[٣١].

وأورد الفيروز أبادي عن أبي داود الطيالسي في مسنده بإسناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله: ((إنه كان يمرّ على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.[٣٢] وقال العلامة المراغي في تفسيره: ((وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الصلاة يرحمكم الله كل يوم خمس مرات))[٣٣].

والدليل القاطع في هذه المسألة تذكير الضمير في آية التطهير وتأنيث بقية الضمائر في الآيات السابقة عليها واللاحقة لها يقرب ما قلناه من عدم شمول نساء النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية إذ إن وحدة السياق تقتضي اتحادا في نوع الضمائر، ومقتضى التسلسل الطبيعي أن تكون الآية هكذا، أنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت لا عنكم.

والحق الذي يتراءى لنا من مجموع ما رويناه من نزول الآية وحرص النبي صلى الله عليه وآله على عدم مشاركة الغير لهم فيها واتخاذه الاحتياطات بإدخالهم تحت الكساء، ليقطع بها الطريق على كل مدّعٍ ومتقوّل، ثم تأكيده هذا المعنى خلال تسعة أشهر في كل يوم خمس مرات يقف فيها على باب علي وفاطمة، كل ذلك مما يوجب القطع بأن للآية شأنا يتجاوز المناحي العاطفية، وهو مما يتنزه عنه مقام النبوة لأمر يتصل بصميم التشريع من إثبات العصمة لهم، وما يلازم ذلك من لزوم الرجوع إليهم والتأثر والتأسي بهم في أخذ الأحكام[٣٤]، وبذلك يكون عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا هو مصروف عن أهل البيت والإمام الحسن عليه السلام جزء منه، وعليه تكون العصمة ملازمة له فلا يقع في المحظور والمعاصي.

وبذلك فإن مضمون هذا الإرث الذي ينتقل عبر ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من إمام إلى إمام هو مضمون واحد ألاّ وهو اطلاع الإمام على جهة امتلاك الله لفطرته التي هي مودع كينونة علمة يستند وجود الإمام عليها ويقينه منها وقد كشفت لنا الآيتان عن معنى عميق يؤكد بقوة فرضية وحدة نفس الأئمة حياة وعملا وأن الأسلوب الفردي لوجود هذه النفس في هذا الإمام أو ذاك خلال هذا الزمان أو ذاك لا يلغي وحدتها ونوعها ولا يمنع أو يتعارض مع صيغة الوحدة التي نقول بها نحن الشيعة والدليل على هذا هو وحدة الذات من جهة الصدور - صدور الفعل- عنها بمعنى أن الفعل الذي يمثل هنا بتحققه ظهور الإرادة الإلهية؛ لذا كان الإمام الحسن عليه السلام هو الامتداد الطبيعي للإمامة بعد أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. أي بعبارة أخرى إن أفعال الإمام الحسن عليه السلام التي قد صدرت عنه

قد نقلت إليه عبر ذات النفس التي ورثها عن أبيه والذي كان هذا الفعل بين ما تتضمنه هذه النفس من أفعال وكان من الممكن أن يصدر هذا الفعل عنها أي عن نفس أبيه وهي ذات النفس التي سيورّثها إلى ابنه الإمام بكل ما تنطوي عليه من أفعال موجودة فيها[٣٥]. لذلك فإن المدة القصيرة التي عاشها الإمام الحسن عليه السلام بعد أبيه وتحمل فيها من الرزايا و المحن ما هي بأقل من المصائب التي جرت على أخيه الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف فإن النكبة الأليمة والضربة الأثيمة في الإمامين واحدة وإن اختلفت الأشكال والأساليب وتغير الزمن لذا فإن صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية صلح فيه إصلاح للأمة فهو إمام معصوم لا يقع في الخطأ والزلل لأن شدة إيمانه بالله وقوة تمسكه بالذات المطلقة تمنحه الصواب لذا كان علينا أن نؤمن بما يفعله ابتداءً فإن الغموض والالتباس الذي يضفي على صلحه مع معاوية حتى عند محبيه والمعتقدين بإمامته وعصمته، لكن غلبت فيهم العاطفة على التعقل الروية ولو أمعنوا النظر وفسحوا المجال للأفكار أن تجول في عقولهم لتجلى لهم جلاء الشمس فكل الصلاح فيما فعله الإمام الحسن في صلحه مع معاوية وما تدلينا بالآيتين السابقتين إلا لإلقاء الفكرة عند القارئ على أن الإمام الحسن عليه السلام هو معصوم ولا تصدر منه الخطيئة ولا يقع فيها لذلك حاولنا جاهدين الوقوف عند عصمة الرسول صلى الله عليه وآله ومن ثم انتقالها إلى الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته ومن ضمنهم الإمام الحسن عليه السلام.

ثم لننظر إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن استقراء الحوادث الآتية من بعده فرآها بعينها حقيقتها لا بصورها أشكالها، رأى أمته ستخيم عليها الفتن الخطوب وتقع في الكوارث وتشرف على الهلاك والفناء وأن إنقاذها مما هي فيه من الواقع المرير سيكون على يد سبطه الأكبر وريحانته من الدنيا الإمام الحسن عليه السلام فأرسل كلمته الخالدة قائلا: ((إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين))[٣٦]. لذا انطبع هذا الحديث في قرارة نفس الإمام الحسن عليه السلام وتمثل أمامه في ذلك الصلح فاطمأن إلى قول جده رسول الله صلى الله عليه وآله كما يطمئن إلى

محكم التنزيل، وكذلك ما ذكره له أبوه الإمام علي عليه السلام عندما أخبره بالصلح فأخبر بذلك الإمام الحسن عليه السلام أصحابه فقال: ((قال لي أبي ذات يوم كيف بك - يا حسن - إذا ولي هذا الأمر بنو أمية؟ وأميرها الرحب البلعوم الواسع الأعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه ويستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه عمن هو أحق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين أنصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل من ناواه على الحق))[٣٧]. وبهذا يكون الإمام الحسن عليه السلام مأمور بالصلح من قبل جده وأبيه وهما أعلم الناس بالغيب بإذن من الله تعالى.

ثم إن الإمام الحسن أوصى أخاه الإمام الحسين عليه السلام عندما زاد ألمه وثقل حاله وعلم أنه قد قرب دنو أجله ودنوه من دار الآخرة بعد أن بلغ السم مأخذه منه وهذا نص وصيته ننقله للقارئ ليعلم أن الإمام الحسن عليه السلام هو معصوم من قبل الله سبحانه وتعالى: ((فإني أوصيك يا حسين بمن خلفك من أهلي وولدي وأهل بيتي أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وأن تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أحق به وببيته فإن أبوا عليك فأنشدك الله وبالقرابة التي قرب الله منك الرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يراق من أمري محجمة من دم حتى تلقى رسل الله فتخصمهم وتخبره بما كان من أمر الناس إلينا))[٣٨]. وبذلك فهو في حياته كما في مماته كان مصلحا بين الطرفين ولم يرد أن يراق الدم في سبيله.

فسلام الله عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

الخاتمة:

١- أن العصمة حالة معنوية توجد في الإنسان بفضل الله سبحانه وتعالى فلا تكون كسبية ولا تحصل بالاكتساب ولما كانت هذه الحالة بفضل الله تعالى

وبرحمة منه، وبفضل ولطف، وبفعل منه كما عبر علماؤنا فلا بد من مجيء دليل من قليل يكشف عن وجودها في المعصوم، ولذا لا تقبل دعوة العصمة من أي أحد إلا أن يكون هناك ما يدعمها كنص قرآني أو معجزة يجريها الله سبحانه وتعالى على يد هذا المدعي للعصمة.

٢- ومن أجل تمحيص الحقيقة والسعي وراء استكشافها وإثبات العقيدة الأصل في هذا النطاق الفكري منطلقين في ذلك من عصمة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وانتقال هذه العصمة إلى أهل البيت عليهم السلام على وفق المقررات الخطابية التي أثبتتها النصوص القرآنية نفسها؛ فإذا كان هذا النص المعجز يمثل العامل الحاسم بين المتردد فيه والمقطوع بأمره، وينظر إليه على أنه المنطلق الفصل في تحديد المعتقد من انتفائه؛ ستعد - والحال هذه - وثيقة سماوية قاطعة وشهادة إلهية حقة لا ترقى إليها شائبة أو يدنو منها تردد أو شك البتة. فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله معصوما فإن أهل بيته عليهم السلام الذين أذهب عنهم الله الرجس هم معصومون كذلك وإلا ما قدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة.

٣- القرآن الكريم هو مصدر معرفة الإحكام فقد أولى عناية كبيرة بكل التفاصيل كبيرة كانت أو صغيرة وهذا كله يملي علينا العودة إلى القرآن كمصدر أساسي لمعرفة ما يرتبط بحكم العصمة وما يدور حولها في هذا النص. والمقياس في العصمة هو عدم الافتراق عن القرآن، ثم إن الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى يوم القيامة أعني بذلك أهل البيت عامة والإمام الحسن عليه السلام خاصة فهم من خصهم الله تعالى بآية التطهير من الدنس والرجس والفعل القبيح فهم كما يعبر عنهم بالقران الناطق.

٤- يكسب البحث أهميته من كون الصلح الذي أجراه الإمام الحسن عليه السلام مع

معاوية إنما هو لمصلحة المسلمين لا كما يظن بعض الواهمين أنه ضعف وفرار من المواجهة فالإمام بوصفه معصوما من الزلل والوقوع في الخطأ فإن ما يتخذه من أفعال وأوامر هي لمصلحة الدين أولاً ولمصلحة المسلمين ثانيا فلا يجوز الاعتراض على أفعاله لأنه أعلم بما يجري قبل أن يقع بإذن من الله سبحانه وتعالى.

٥- أن من واضحات القرآن الكريم أنه نزل تبيانا لكل شيء وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، وأهل البيت عليهم السلام والحسن منهم لا يفارقون القرآن بمقتضى حديث الثقلين المتواتر الذي تعارف عليه العامة والخاصة فيلزم عدم مفارقتهم للقرآن وكونهم معصومين لا محالة.

٦- إن الآيات التي ذكرت في البحث توافق وتطابق عدد المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ابتداء بمحمد صلى الله عليه وآله وانتهاء بالإمام الحسين عليه السلام وبذلك تكون آيات العصمة دلالة عليهم وليس على غيرهم كما يدعي بعض المفسرين فدلالات الآيات وإن كانت ذو مغزى بعيد عن كثير من الناس فإنها بلا شك تدل على أناس اختارهم الله تعالى لرسالته وإكمال دينه ولا يختار الله سبحانه وتعالى لهذا العمل إلا من كان صاحب عصمة ويقين فلا حجة لمن يدعي أنها نزلت في أمهات المسلمين لأنه يصدر عنهن الخطأ.

Abstract

Kicks off the search of the Quranic text to remove suspicion from Imam Hassan in Sulha with Muawiya by focusing on Ayati cleansing and Almpahlp and Dalalthma public Ahl al-Bayt (peace be upon them) in general and Imam Hassan especially، Faye cleansing bunched indications where that is intended by the Emir faithful and friendly major Fatima، Hassan and Hussein (peace be upon them). The same thing also with respect to the verse

Almpahlp all through the analysis of these verses and stand them after knowing the reasons come down to two Mstdin in achieving this approach Quranic cutting doubt give indications unequivocal Meddan that chatter prophetic frequent. Perhaps the evidence in the Quran that is very large.

The search consists of booting it mentioned some of the things that are related to Imam Hassan then we had a verse and cleansing Almpahlp and stood at the most important themes that supports what we went to in our search for the payment of suspicion about the subject of peace with Mu'awiya.

هوامش البحث

(١) ذخائر العقبى: ١٢٤.
(٢) فضائل الصحابة: ١٦٥، وينظر: البداية والنهاية: ٣٩/٨.
(٣) كنز العمال ٧/ ١٠٤.
(٤) ينظر: أسد الغابة ٢/ ٩.
(٥) ينظر: حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ١٠٣/١.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٦٣ وينظر: بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٩١.
(٧) حياة الإمام الحسن بن علي: ١٠٤/١.
(٨) المصدر السابق.
(٩) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران: ١/ ٤٥٢.
(١٠) الكافي: ١/ ٣٨٤.
(١١) المصدر السابق: ١/ ٤٢٥.
(١٢) ينظر: الله والإمام: ١٩٤/١.
(١٣) الميزان: ٣/ ٢٥٩.
(١٤) المصدر السابق ٣/ ٢٦٨ وينظر: نور الأبصار: ١٠٠.
(١٥) تفسير الجلالين: ١/ ١٦٠.
(١٦) ينظر: تنزيه الأنبياء: ٦٩.
(١٧) ينظر: سنن الترمذي/ باب المناقب/ الحديث: ٢٧٩٣/ ٨٥٨.
(١٨) مستدرك الحاكم ٢/ ٤١٦ وينظر: أسد الغابة: ٥/ ٥٢١.

(١٩) شرح ديوان الفرزدق: ٣١٨/٢.
(٢٠) ينظر: مجمع البيان: ٤/ ٣٥٦.
(٢١) ينظر: أسباب النزول: ٢٦٨، والدر المنثور: ١٩٨/٥.
(٢٢) وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٠.
(٢٣) ينظر: حياة الإمام الحسن: ١/ ٧٩-٨٠.
(٢٤) ينظر: أسباب النزول: ٢٦٨.
(٢٥) الدر المنثور: ٥/ ١٩٨.
(٢٦) الطبقات الكبرى ٥/ ٢١٦.
(٢٧) ينظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٠.
(٢٨) ينظر: دلائل الصدق ٢/ ٩٥.
(٢٩) صحيح مسلم / باب فضائل علي.
(٣٠) ينظر: الأصول العامة للفقه المقارن: ١٥٤-١٥٥.
(٣١) الدر المنثور: ٥/ ١٩٩.
(٣٢) فضائل الخمسة: ٢/ ٢١٩.
(٣٣) تفسير المراغي: ٢٢/ ٧.
(٣٤) ينظر: الأصول العامة للفقه المقارن: ١٥٨-١٥٩.
(٣٥) ينظر: الله والإمام: ١/ ٢٠٤.
(٣٦) الإصابة: ٣٣٠/١، وصحيح البخاري: ١/ ١٥٢، ومسند أحمد بن حنبل: ٤٤/٥، والصواعق المحرقة: ٢١٢، والعقد الفريد: ١ / ١٦٤.
(٣٧) الاحتجاج: ٢/ ١١، وينظر: بحار الأنوار / الحديث: ٢٠/ ٤، ٤٤.
(٣٨) أعيان الشيعة: ٤/ ٧٩، وينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- الاحتجاج: الشيخ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
٣- أسد الغابة: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٤- الإصابة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥- الأصول العامة للفقه المقارن: العلامة محمد تقي الحكيم، بيك فدك، لبنان، ط٢٠٠٥/١م.

٦- أعيان الشيعة: السيد محسن الأميني العاملي، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، د.ت.

٧- الله والإمام: عادل عبد الله مجليس، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢٠٠٦/١.

٨- بحار الأنوار (الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار): العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩- التاريخ العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

١٠- البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تحقيق: علي شيري، بيروت. ط١، ١٩٨٨م.

١١- تفسير الجلالين: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، وجلال الدين محمد بن أحمد الحلي، طبع ونشر مكتبة الملاح، دمشق، سوريا.

١٢- تفسير الدر المنثور: السيوطي، مطبعة بهجتي، إيران.

١٣- تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٤- تفسير الميزان (الميزان في تفسير القرآن): الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١٩٩٧/١م.

١٥- تنزيه الأنبياء: الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٣، ١٩٧٤م.

١٦- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، حيدر آباد - الدكن، الهند، ١٩٠٩م.

١٧- حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام: باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مطبعة شريعت، ط١، ٢٠٠٨، إيران.

١٨- دلائل الصدق: الشيخ محمد حسن، مطبعة النجف، النجف الأشرف،١٩٦٧م.

١٩- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: العلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ونسخة الخزانة التيمورية، نشر مكتبة المقدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٢٠- سنن الترمذي (الجامع الصحيح): الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٢١- شرح أصول الكافي: الإمام محمد بن يعقوب الكليني، دار الأسرة للطباعة والنشر، إيران، ١٤٢٨هـ.

٢٢- شرح ديوان الفرزدق / إيليا الحاوي / منشورات دار الكتاب اللبناني / مكتبة المدرسة /بيروت – لبنان / ط١ / ١٩٨٣.

٢٣- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٤- الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن حجر المكي، دار الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٥- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الواقدي، دار صادر، بيروت – لبنان.

٢٦- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، أبو بكر أحمد بن محمد، تحقيق: عبد المجيد الترصيني، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٨٧م.

٢٧- فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، منشورات فيروزآبادي، قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٨- فضائل الصحابة، النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٩- كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال: المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

٣٠- مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

٣١- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.

٣٣- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ابن شهر اشوب، محمد بن علي، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٧م.

٣٤- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: الشبلنجي، مؤمن بن حسين، تحقيق: د. سامي الغريري، منشورات ذوي القربى، قم، ط ١، ١٣٨٤هـ.